عن العلم بما يتعلق به تعالى من علم وقدرة وغيرهما فانا انما نعلم منه ما دل عليه الاثر كالحادث
دل على نفس القادر ولا احكام على العلم واما الكيفية فلا دليل عليها فيما يتعلق به تعالى الا ترى
الى ما جرى بين الخليل عليه الصلاة والسلام حين سال عن كيفية احياء الموتى فاراه الله سبحانه
نفس الاحياء لا كيفيته المسؤول عنها فاجابه بانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فلذلك علمنا انه يعلم المعدومات غير منسوبة الى موجود لنا على ذلك احكامه الحوادث ثم السمع
وشبهه انه يوجد الاشياء اختراعا ويجب انه يوجدها لا مع مباشرة فالفرق بين علمنا وعلمه
مثل ذلك والله اعلم قوله تعالى يا اخت هرون الكتاب يقوم هي مثل هرون ... تخذها سوء وما افواها
والصفة بالعتق صاحب القران والاخذ عليه بالعمل به الذي هو حفظ الفاظه ولذا عد
نسيانه من عظائم الذنوب كيف لا وهما حدوده او ترك نذيره اللهم احملنا كما تحب ربنا
ولا تحمل محجة علينا فانه لا حول ولا قوة الا بك قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا
قصيا فاجاءها المخاض في هذه الفاءات دليل لمن قال حملته ساعة ونحوها ولا
يعارض هذا الاسند لا الا انه خلاف العادة توقف بين الامر على خلاف ذلك
في اكثر من المدة واكثر من الخوارق التي سبقت وما انسب ذلك ... فق بالعذراء البتول
عليها السلام واوفقه بنطع بحجاج ابناهن بظهور الايات البينات من كلام
عيسى عليه الصلاة والسلام وامر النخلة وغير ذلك وقد حكي عن امه ام نبينا صلى الله
عليه واله وسلم انها قالت لم نكن نجد في حملها به ما تجده النساء من الثقل الذي يعتريهن
في مدة الحمل والله سبحانه اعلم قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا الظاهر ما روي عن ابن عمر والبراء مرفوعا
انه نهر اخرجه الله لها لتشرب منه وفسره به السلف ابن عباس والبراء والضحاك وعمرو بن
ميمون وابراهيم النخعي ومحمد بن عبد الرحمن الحميري وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير ورجح
السلف بعد تفسيره بعيسى عليه السلام وقوله تعالى فكلي واشربي هو المطابق للتفسير
بالنهر وقد جمع الله لها حكمتين في النخلة والنهر كونهما خارقين دالين على صدقها ووجود
النهر لما كان لم يكن فيه قبل وحدوث الرطب من جذع يابس في غير وقت الرطب
والحكمة الاخرى قضاء حاجتها البشرية من الاكل والشرب وظهور عناية الله بها
وكرامته لها كما في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
والله اعلم قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اخرج سعيد بن منصور وهناد واحمد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن
حبان وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة

والنار



والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم
هذا الموت وكلهم قد راه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل
الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة
واخرج النسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا نحوه واخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت في صورة كبش
املح فيذبح فييأس اهل النار من الموت فلا يرجونه فتاخذهم الحسرة من اجل الخلود في
النار واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ينادي
مناد يا اهل الجنة هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا يبقى احد
في عليين ولا في اسفل درجة من الجنة الا نظر اليه ثم ينادي يا اهل النار هذا الموت
الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا يبقى احد في ضحضاح من نار ولا في اسفل درك
من جهنم الا نظر اليه ثم يذبح بين الجنة والنار ثم ينادي يا اهل الجنة هو خلود ابد
الابدين ويا اهل النار هو خلود ابد الابدين فيفرح اهل الجنة فرحة لو كان احد
ميتا من فرح ماتوا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا من شهقة ماتوا فذلك
قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يقول اذ ذبح الموت فهذا تفسير من
انزل عليه القران فلا ينبغي العدول عنه وان احتمل اللفظ اعم من ذلك لكثرة الحسرات
ثم ثم الموقوف هنا في حكم المرفوع اذ لا طريق للعقل سوى التوقيف قوله تعالى انه كان
صادق الوعد اذا وصف الانسان او غيره بوصف يشاركه فيه غيره فلا بد ان يكون
لخصوصية فيه اما بذلك الوصف من ظهور زيادة مطلقا او اتفاق قضية اشتهر بها
واشتهر لها او لكثرة قضايا لم يتفق اجتماعها لغيره ولا يلزم ان يكون اشهر
اوصافه فنحو ما ذكرنا وصف اسمعيل عليه الصلاة والسلام بالصدق وكذلك
وصف بامره اهله بالصلاة والزكوة ولا يكفي ما فسر به في الكشاف من مجرد البداية
باهله اذ ذلك وصف غيره مما لعله الا انه الذي ينبغي وفيه حط عليه غيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والله اعلم بمدلول اللفظ والله اعلم قوله تعالى فسوف يلقون غيا
اخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو ان صخرة عشر عشراوات قذف بها من شفير